

٨ - أمّا الشرطية، وهي حرف تفصيل يتضمن معنى الشرط، غير جازم، وكذلك معنى التوكيد. وهو تأويل الجملة «مهما يكن من أمر». كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا﴾<sup>(١٣)</sup> ويقترن جوابها بالفاء، كما جاء في الآية السابقة، وكما في الآية: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾<sup>(١٤)</sup> وتفسير هذا أنك، لو قلت: أما زيدٌ فمنطلقٌ، فكأنك تقول: مهما يكن من أمر فزيدٌ منطلقٌ؛ فحذفت «مهما يكن من أمر» واستبدلت به «أمّا»؛ ثم كرهت أن تقع فاء الجزاء مباشرة بعدها فأخترتها.<sup>(١٥)</sup>

٩ - إمّا، وهي تتألف من «إِنَّ» الحرف المشبه بالفعل، و«ما» الكافة التي تكفّرها عن العمل، كقول الشاعر:

إِمَّا الدُّنْيَا بِلَاءٌ وَكَدٌّ      وَآكِيَتَابٌ قَدْ يَسُوقُ آكِيَتَابَا

وقد قال ابن عطية فيها إنها «لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع، ويصلح مع ذلك، للحصر».<sup>(١٦)</sup>

١٠ - تقديم الفاعل على الفعل، وذلك من أجل إظهاره والتأكيد عليه؛ لأنّ الفاعل من حقه أن يقع بعد الفعل. ومن المعروف أن للتقديم والتأخير دلالاتٍ معنوية، كما سنظهر في مكان آخر. ومن تقديم الفاعل على فعله قولنا: «زيدٌ وصل متعباً إلى البيت»؛ فقد قدمت «زيداً» على «وصل» لأنك تريد إظهاره والتأكيد على أنه هو الذي وصل متعباً. وفي هذه الأحوال، أي عندما يتقدم الفاعل على الفعل يصير مبتدأ ولا يعرب فاعلاً.

(١٣) البقرة / ٢٦

(١٤) الضحى / ٩ - ١١

(١٥) راجع تفصيل هذا في: ابن يعيش، شرح المفصل، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٨، ١١/٩ وما بعدها.

(١٦) اميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف في اللغة العربية، دار الجيل، ط ١، ١٩٨٨، ص ١٧٢